

التقرير اليومي

2007/1/14

ترجمات من الصحف ومراكز الدراسات الأمريكية

نهاية الردع

مؤسسة هادسون

بقلم إنديرز ويمبوش

ويكلي ستاندارد

11 كانون الثاني 2007

إذا كان الرئيس بوش يتم حثه على إطلاق محادثات مباشرة مع إيران من قِبَل مجموعة دراسات العراق، فإنه سيكون تحت ضغط كبير للقيام باتفاق يجعل من إيران شريكاً هاماً، على الأقل مؤقتاً، في إنقاذ العراق الغارق في الفوضى. وفي مقابل مساعدتها لأميركا لإكتشاف إستراتيجية خروج تحفظ ماء وجهها، فإنّ إيران ستصر على إطلاق يدها لتطوير طاقتها النووية "السلمية". وبإمكان المرء أن يستمع الى المزاعم التي لا تنتهي لأولئك الساعين الى تبرير تراجع الرئيس حول هذه المسألة.

فايران النووية بالإمكان "تولي أمرها" أو ردعها، كما أننا سنسمع بأنّ هذه مقايضة جيدة لإخراج أميركا من العراق. ولذلك، لا يجب أن ينخدع الرئيس بل عليه أن يرفض حتى الإشارة الى التسوية. فايران تبني، وبسرعة، موقعها كبلد شرق أوسطي مهيمناً سياسياً وعسكرياً، وهو موقع سيكون، والى حد كبير، غير قابل للتحدي ما إن تحصل إيران على أسلحة نووية. فايران النووية ستغيّر كل الديناميكيات الإستراتيجية الشديدة الأهمية لهذه المنطقة المتفجرة بطرق تهدد الجميع عملياً.

إنّ الخطوط العريضة لبعض هذه التوجهات السلبية واضحة للعيان الآن، بما أنّ بعض الفاعلين الآخرين يقومون بتعديل إستراتيجياتهم لتتلاءم مع ما يبدو، وبشكل متزايد، أنه واقع منبثق لقوة نووية غير مستقرة ولا يمكن التكهّن بها.

ولا تحتاج إيران لإختبار أسلوب لتغيير هذه الديناميكيات الخطيرة الى عملية منظمة بشكل عالٍ، فهذا يحصل الآن. وبالوقت الذي تقوم فيه إيران بالإختبار، فإنّ المشهد سيكون قد تغير دراماتيكيًا، لأنّ الكل سيكون قد رآه مقبلاً. فخيارات الأسلحة النووية ستتيح لإيران أن تتخطى بعيداً احتمال إستخدامها للفوز بصراع عسكري. فالأسلحة النووية ستتولى فرض إستراتيجيات الإكراه والتهديد والرفض، والتي تتجاوز كثيراً الإعتبارات العسكرية المحضة.

إنّ إمتلاك القنبلة، كما لو أنها أيقونة ترمز الى قوة الدولة، سوف يعزز شرعية ملالي إيران ويجعل الأمر أصعب لجهة إثارة غضب الإيرانيين ضدهم، ومن ثم خلعهم بالقوة. فمع الأسلحة النووية، ستكون إيران قد كسبت القدرة على ردع أية تهديدات أميركية مباشرة. كما أنها ستحصل على رافعة تمكنها من إبقاء الولايات المتحدة على مسافة منها وتثنيها عن مساعدة المعارضين الإقليميين لإيران.

مم يتألف الردع في هذا العالم؟ يتحدث المؤيدون لمناقشة معاهدات جديدة للحد من إنتشار أسلحة الدمار الشامل، وكذلك عدد من الإستراتيجيين الأوروبيين عن "تولي أمر" إيران النووية، كما لو أنّ إيران والفاعلين النوويين الجدد الذين سيظهرون مباشرة في إثر إيران، سيكون من الممكن ردعهم بسهولة بواسطة حملهم على التوقيع على وثائق أو التحدث معهم بلطف.

هذه سذاجة قاتلة. فنحن لا نملك فكرة عن كيفية ردع فاعلين إيديولوجيين ممن قد يرحبوا حتى بإفناء أنفسهم. ونحن لا نعلم ما هو الشيء الثمين والخطير، كفاية، الذي يحتفظون به ليتم ردعهم عن طريق التهديد بتدميره.

إنّ ترسانتنا النووية الخاصة قوية وممتينة، لكن قد لا يكون لها تأثير رادع على خصم إيديولوجي متسلح نووياً.

هذا هو العالم الذي تجرنا إيران إليه. فهل بالإمكان إحباط سعيهم؟ ربما. لكن الوقت أصبح متأخراً جداً لإبطاء أو لقلب الزخم الذي يدفع بنا الى هذه الأرض الحرام: النزاع النووي. إذ لا يجب أن يسيطر علينا الوهم بأنّ الحديث عن الشراكة وحدها هو الحل.

فايران النووية ستحفز على ظهور عالم قد يتبخر فيه الردع النووي وتتنامي فيه إمكانية الإستخدام النووي، والذي ما إن ينهار فيه الردع، فإنه لن يكون بالإمكان تقويمه وإعادةه لوضعه السابق.

الديموقراطيون وخطة بوش

بقلم جوناثان ويزمان ودان بالز

واشنطن بوست

11 كانون الأول 2007

قال كبار نواب الديموقراطيون، البارحة، بأنهم سيحاولون تمويل إقتراح الرئيس بوش الذي يعرض إرسال 21500 جندي إضافي الى العراق، والتأسيس لما قد يصبح أهم مواجهة بين البيت الأبيض والكونغرس على خلفية السياسة العسكرية منذ حرب فييتنام.

وفي نفس الوقت. سيسعى الديموقراطيون في مجلس الشيوخ الى الحصول على دعم ثنائي من الحزبين لقرار غير ملزم يعارض خطة الرئيس، والذي من المحتمل أن يصدر قريباً، ربما خلال الأسبوع المقبل، وهو ما يراه بعض مسؤولو الحزب كخطوة أولى هادفة الى عزل بوش سياسياً وإجباره على بدء إنسحاب ممرحل للجيش الأميركي من الصراع.

فالخطط الجريئة تعكس إيمان الديموقراطيين بأنّ الشعب قد تخلى عن بوش الماضي قدماً في الحرب، وبأنه لم يعد لدى الأميركيين صبر كبير تجاه تصعيد الوجود العسكري الأميركي في العراق. إلا أنّ التحركات تحمل في طياتها مخاطر واضحة بالنسبة لحزب عانى سياسياً من جراء

دفعه لإنهاء حرب لا شعبية في فييتنام قبل ثلاثة عقود، ويأمل القادة الديمقراطيون تجنب مصير مشابه على خلفية الصراع في العراق.

وقد إتخذت المقاربة الجديدة الحادة شكلها يوم أمس خلال إجتماع مغلق لمؤتمر يضم النواب الأعضاء في الحزب الديمقراطي، حيث قامت نانسي بيلوزي بإستحضار مارتن لوثر كينغ عندما حملت على أعضاء حزبها وحثتهم على مواجهة التردد والجبن، بحسب ما قال بعد الأعضاء الذين تواجدوا هناك. وقد أذهل أيك سكيلتون، رئيس الجنة النيابية للقوات المسلحة، وهو من الصقور وداعم للحرب، عدداً من زملائه عندما خرج معارضاً بحماس إقتراح بوش، وعرض الى أنّ الحرب لم يعد ممكناً الفوز بها عسكرياً.

الحفاظ على الحرية والديموقراطية اللبنانية

مؤسسة هادسون

10 كانون الثاني 2007

قالت ميراف وورمسر، وهي من كبار الزملاء المشاركين في مؤسسة هادسون، في مؤتمر هادسون حول الحرية والديمقراطية في لبنان، بأنه "في الوضع الحالي، تعتبر حرية لبنان مهددة. فحزب الله قد زادت قوته، وكلما كان حزب الله أقوى كلما كانت إيران أقوى".

وقام الدكتور جوزيف جبيلي، وهو رئيس مركز المعلومات اللبناني في الإسكندرية ومديره التنفيذي، بتقديم الأسباب التي تفسر الأهمية الشديدة لحماية ديمقراطية وحرية لبنان. وأشار الى أنه، الى جانب الإعتبارات الأخلاقية، فإن لبنان المقسم قد يصبح دولة عدوانية أخرى على حدود إسرائيل، بحيث تستولي قوى المعارضة للسلام الإقليمي على السلطة. وبأنّ السبب الآخر للمحافظة على إستقلال لبنان هو الديمقراطية. "فلبنان"، يقول جبيلي، "كان بلداً ديمقراطياً برلمانياً منذ العام 1926، وكان نموذجاً للعالم العربي"، "أما التعايش الديني بين المسلمين والمسيحيين، فقد يكون ملهماً لعراق ديمقراطي تعددي"، وكان هذا السبب الثالث.

ومضى جبيلي بتعداد أحداث التاريخ اللبناني الحديث، متهماً سوريا بأنها "زعزعت إستقرار لبنان وإستحدثت فيه ثقافة التهديد والعنف وعدم التسامح- وهي ثقافة تولد الإرهاب". ويؤكد جبيلي على أنّ إقرار الكونغرس الأميركي لقانون محاسبة سوريا مهّد الطريق للإستقلال والديمقراطية في لبنان"، وبأنّ إغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري في 15 شباط 2005 شكل حافزاً أكبر على التجديد.

لقد أنشأت سوريا نظاماً فاسداً في لبنان، وهي تسعى الآن الى إحيائه، إلا أن جبيلي قال بأنّ "الصراع لأجل لبنان حر وديمقراطي لم ينته بعد"، ثم قال بأنّ سوريا "تحاول إحداث إنقلاب ضد الحكومة من خلال الإغتيالات، وبأنه إذا تم تحرير لبنان مرة ثانية، فيجب إزالة النظامين السوري والإيراني. ثم شدد جبيلي بشكل أكبر على أنّ "معظم اللبنانيين يرفضون التدخل السوري والإيراني في لبنان".

أما أديب فرحة، الذي تكلم لاحقاً في المؤتمر، فتساءل قائلاً "لم يُعتبر لبنان بلداً مهماً؟"، ثم أجاب بأنّ "الطريق الذي يسير فيه لبنان، سيسير فيه الشرق الأوسط بكامله". ثم يعرض قائلاً الى أنّ "لبنان يُعتبر نموذجاً للعالم العربي". وأشار فرحة الى أنّ الحرب الأهلية في لبنان إنتهت بإنتهاء الحرب الباردة، وبأنّ الصراع الحالي في لبنان ما هو إلا ساحة معركة بين العالم المتحضر وبين إيران وسوريا.

الخطوات التالية في الأزمة الإيرانية

نيوز أدفايزوري

مجلس النواب الأميركي

توم لانتوس (رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس، وأحد أهم مناصري إسرائيل في الحزب الديمقراطي).

في السنوات الأخيرة، خصوصاً على إثر 11 أيلول، أصبح الأميركيون واعين بشدة للحاجة إلى الاهتمام بالسياسة الخارجية؛ أما الحقيقة، فهي أننا نهبط إلى مستوى الإنشغال والعناية بالعلاقات التجارية بحيث يسير كل شيء على ما يرام في الحال.

وقبل أربع سنوات، أخذت أمتنا على عاتقها القيام بحرب على أساس معلومات تحولت لاحقاً إلى معلومات خاطئة. وبصرف النظر عن الموقف الذي إتخذه أي إنسان حول التفويض باستخدام القوة، فإنه لم يكن هناك أسلحة دمار شامل في العراق. - السبب الرئيسي والمنطقي للمضي بالحرب. فقد حشد أعضاء مجلس الشيوخ وكذلك المواطنين جهودهم لمنع ذلك التهديد المنظور. وفي النهاية، ربما يكون ذلك قد كلفنا غالباً من هيبتنا وأمتنا القومي.

ولن نسمح بأن يتم جر بلدنا مرة أخرى إلى صراع في ظل ظروف مشابهة. ونحن نرفض إنهياراً في منطقة مشحونة أساساً بالكثير من المخاطر. وستقوم لجننتنا بالإجتماع بانتظام، وستسعى بشكل متواصل وصارم للحصول على تفسيرات صادقة من الإدارة، كما ستسعى للحصول على إضاءات أفضل الخبراء والمحليين.

وواقعياً، يدرك العالم كله الآن بأن إيران مصممة بشدة على أن تصبح قوة مسلحة نووياً. وهذه مشكلة لا تخص بلداً معيناً، وإنما تخص العالم المتحضر بكامله. علينا إنهاء رقصة الكابوكي التي مارستها طهران من خلال نشاطها الدبلوماسي متظاهرة بالتفاوض، فقط لإستخدام الوقت المكتسب لتسريع سعيها وراء التسلح النووي.

إنّ الرد على مشكلة إيران ليس من السهل إدراكه وتبينه، إلا أنّ أمراً واحداً واضحاً، أننا نقوم بتقديم ضئيل وثمانين نحو الحل. فقبل حوالي ثلاث سنوات، كانت الإدارة قد ردت على رسالة كنت قد كتبتها بخصوص إيران بالقول: "إننا نعتقد بأنّ الضغط الدولي الدائم، الثابت والموحد على إيران هو، فقط، ما سيحث إيران على التخلي عن جهودها المبذولة ذات الصلة بالأسلحة النووية".

وقد تم القيام ببعض تلك الجهود على مدى السنوات الثلاث الماضية، لكن مع نتائج غير متلائمة معها بالكامل. فالمجتمع الدولي لا يزال مفككاً بشكل عميق، كما أنّ الضغط على إيران لحث الحكومة على تغيير مسارها، ضعيف جداً.

في الواقع، إنّ عالماً فيه إيران م[تسلحة نووياً سيكون عالماً مختلفاً جداً. في هذا العالم، ستكون إيران قادرة، ومن إطلاق رصاصة واحدة، على تهديد جيرانها ومعاملتهم بطريقة مستبدة ومرعبة، بما في ذلك عدد من الدول الحليفة للولايات المتحدة اليوم. إنّ سعي إيران للحصول على الأسلحة النووية قد يلهم ويشجع المتطرفين الإسلاميين الذي يستخدمون العنف والموجودين حول العالم، كما أنه قد يتسبب بإفجار سباق تسلح نووي جديد في الشرق الأوسط كله ويزيد بشكل كبير الإلتزامات الأميركية للبلدان الشرق أوسطية، وقد يعقد بشكل خطير وضعنا الإستراتيجي في المنطقة، والعالم كله في الواقع. أما الأمر الأهم، فإنه سيضع سلاح الرعب النهائي في أيدي دولة قيادية في دعم الإرهاب العالمي. ولا أحد يعلم ماذا سيفعل الإيرانيون بسلاحهم النووي الجديد، ولمن يبيعونه أو يعطونه.

إنّ هذه السيناريوهات خطيرة للغاية ويجب التفكير بها ملياً. ومع ما ذكر من طبيعة المشكلة، فإنه من الواضح بأنّ علينا استخدام كل وسيلة متوفرة في مؤسستنا الدبلوماسية لمعالجتها. بما في ذلك الأكثر أساسية، أي الحوار. وإني مريبك بصراحة بسبب النقاش حول ما إذا كان علينا القيام بحوار مع إيران أم لا. فالحوار لا يعني الهزيمة. وإني، عاطفياً، ملتزم بالحوار مع أولئك الذين

نختلف معهم. فالحوار يمثل خيارنا الأفضل للإقناع، كما أنه يمثل فرصتنا الأفضل للتصميم بشكل نهائي إذا ما فشلنا بالإقناع.

فخلال الحرب الباردة، كنا نتحدث مع الإتحاد السوفياتي رغم أن السوفيات كان لديهم آلاف الصواريخ الحاملة للرؤوس النووية، والتي كانت موجهة الى مواقعنا الأهلة بالسكان. لذا، وفي أفضل الأحوال، فإنه من التناقض بمكان معارضة الحوار مع طهران في الوقت الذي لا يزال الأمل حياً بإقناع طهران بعدم تطوير الأسلحة النووية.

إنّ القول المأثور لجون كينيدي "لا يجب أن نفاوض دون خوف، وإنما يجب أن لا نخاف من التفاوض" هو قول صحيح اليوم بخصوص إيران كما كان قبل 46 سنة بخصوص الإتحاد السوفياتي. وإنني لا أرى سبباً يدعونا للخوف من الحوار مع إيران. وبالواقع، لقد سعيت بالفرص التي كانت متاحة لي للقيام بحوار مع القادة في طهران- إلا أنّ ذلك لم يؤد إلى فائدة كبيرة. فعلى مدى العقد الأخير، كنت أطلب، من خلال قنوات متنوعة بما فيها الأمين العام للأمم المتحدة، بتأشيرة دخول لزيارة طهران للإجتماع مع المسؤولين هناك.

أما الحقيقة، فهي أنّ إيران لم تقم مطلقاً بتقديم عرض لحوار حقيقي مع الولايات المتحدة، ومن غير الواضح إن كانت القيادة الدينية الراديكالية والسياسية ستسمح بأي حالة من الأحوال بمحادثات ثنائية حقيقية مع من كانت إيران قد وصفتهم "بالشيطان الأكبر".

علينا أن نثابر على الحوار مع إيران، حتى مع عزمنا على تعبئة وسائل دبلوماسية أخرى لإنجاز أهدافنا لجهة تعليق البرنامج العسكري النووي الإيراني، ومن ثم وضع حد له في النهاية. نحن بحاجة لإتخاذ إجراءات إقتصادية شديدة تسحب من القادة الإيرانيين الموارد التي يحتاجونها لتمويل البرنامج النووي المكلف، كما أننا بحاجة للعمل مع الأوروبيين، وآخرين، لإقناعهم بالتخلي عن طهران.

إننا بحاجة للعثور على طريقة دبلوماسية لحل مشاكلنا مع إيران- وليس فقط القضية النووية، وإنما كل المشاكل الأخرى، بما في ذلك الدعم الإيراني لحزب الله، حماس، والإرهابيين في العراق. كما أننا بحاجة للإنكباب على القيود الإيرانية المهمة وذات المغزى على حريات شعبها.